العالم الإسلامي يحتفل بعيد الفطر.. وفي القلب غُصة

في ظروف استثنائية بامتياز، احتفل العالم الاسلامي هذا العام بعيد الفطر، فلا صلاة عيد ولا صلوات جماعة ولا زيارات ومعايدات مباشرة، بل حجر وبقاء في المنازل، واكتفاء بالاتصالات عبر مواقع التواصل والاتصالات المرئية والهاتفية. حتى في أزمنة الحرب كانت الدول والشعوب الاسلامية تحتفل بالعيد، لكن ليس مع انتشار وباء مثل الذي يسببه فيروس كورونا «كوفيد-19» الذي حل ضيفا ثقيلا نغص على جميع المسلمين فرحتهم بالعيد.

وبعد الكثير من الجدل أعلنت معظم الدول الاسلامية أن صلاة العيد لهذا العام لن تقام جماعة في المساجد، وإنما في المنازل مع أفراد العائلة نفسها جماعة أو فرادى، وعلى نفس الهيئة التي تصلى بها صلاة العيد لكن بدون خطبة. وحتى الدول التي سمحت بأدائها في بعض مساجدها فإنها فرضت اجراءات احترازية مشددة أهمها التباعد الاجتماعي الى جانب القيام بعمليات التعقيم والتطهير.

فقد أعلنت المملكة العربية السعودية التي تضم أهم الرموز الإسلامية أن الصلاة ستقام في الحرمين لكن بدون مصلين. وأعلن فرض حظر تجول على مدار 24 ساعة على الصعيد الوطني في الفترة من 23 إلى 27 مايو الجاري، وضمنها ايام العيد.

وفي سورية، أعلن المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف تعليق صلاة عيد الفطر جماعة في المساجد على غرار دول أخرى مثل مصر والجزائر والأردن وذلك في إطار تدابير التصدي لڤيروس كورونا.

وقررت هذه الدول الاكتفاء ببث تكبيرات العيد عبر مكبرات المساجد. ولجأت بعض الدول إلى بث خطبة العيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان مسلمو أستراليا أول المحتفلين بالعيد على وجه الأرض بسبب الموقع الجغرافي، على غرار احتفالات البلاد برأس السنة.

وألقى الشيخ يحيى صافي امام مسجد ليكامبا في سيدني خطبة العيد وأدى صلاتها في بث حي على موقع فيسبوك، للحفاظ على التباعد الاجتماعي. وحضرها معه في المسجد بضعة اشخاص لا يتجاوزون العشرة مع المحافظة على المسافة المطلوبة بين مصل وآخر. وفي باكستان، هرع المسلمون لاداء الصلوات في ساحات المساجد بأعداد كبيرة متجاهلين التوصيات بالتباعد الاجتماعي.

وبدأ النزوح السنوي الكبير في نهاية شهر رمضان رغم منع السفر الرسمي، في إندونيسيا أكبر دولة مسلمة في العالم، حيث لجأ كثير إلى المهربين مستخدمين إفادات مزورة للانضمام إلى أقربائهم قبل العيد. وقال المسؤول عن خلية مكافحة كوفيد-19 في إندونيسيا دوني مونار دو «إنها فترة حرجة»، مضيفا «أخشى أن يعود الناس الذين ينتقلون إلى مناطق أخرى، مصابين وأن تذهب كل جهودنا سدى».

واحتفل العديد من المسلمين والمسلمات في كوريا الجنوبية بعيد الفطر، بأدائهم صلاة العيد في مسجد سيئول المركزي في حي إيتوان في سيئول في الساعة التاسعة (بالتوقيت المحلي) صباح أمس.

وعقب أداء الصلاة تبادل المصلون التهاني حيث لوحظ تفادي الكثير من الناس للعناق والسلام بالأيدي أو التقبيل بسبب جائحة كورونا واكتفى الكثيرون بترديد عبارة «عيد مبارك» فحسب.

وفي فرنسا، حل عيد الفطر في وقت سمحت الحكومة باستئناف الشعائر الدينية. لكن السلطات الدينية المسلمة في البلاد دعت إلى توخي الحذر وطلبت من المسلمين عدم التوجه إلى المساجد للصلاة أمس. أما بالنسبة لطقوس العيد الأخرى التي اعتادها المسلمون، فلن تكون مثلما كانت عليه سابقا، والإجراءات لا تخلو من الغرابة أيضا، فأعلنت دول عدة منع أي مظاهر تجمعات تتعلق بالعيد خصوصا ألعاب الأطفال بكل مكوناتها وصالات الألعاب على مستوى جميع الوحدات الإدارية بالمحافظات. إضافة إلى الاستمرار في حظر التجول الليلي المفروض خلال فترة عيد الفطر من الساعة السابعة والنصف مساء حتى الساعة السادسة صباحا.

وفي السياق نفسه، كانت مصر قد أعلنت تشديد الاجراءات الوقائية لمواجهة جائحة كوفيد-19 خلال عطلة عيد الفطر، و«غلق كل المحلات التجارية والمولات (المراكز التجارية) والمطاعم وكافة الشواطئ والحدائق العامة والمتنزهات وإيقاف كافة وسائل النقل الجماعي». وقد أجازت هيئة كبار علماء الأزهر صلاة العيد في المنازل. ونتيجة الإجراءات المتخذة في محاربة كورونا، ستكون الخيبة الأكبر من نصيب الأطفال، الذين قد يواجهون صعوبة في تقبل «وجه العيد» الجديد في زمن كورونا، بدون أن يذهبوا إلى الملاهي وصالات الالعاب ودون تمكن العديد منهم من شراء ملابس العيد، وزيارة الأقارب والحصول على «العيدية».

وفي حين أن التباعد الاجتماعي هو الحل المثالي للوقاية من التقاط ڤيروس كورونا، لن يكون ممكنا تبادل التهاني و«المعايدات» عبر العناق أو المصافحة في العيد، غير أن التكنولوجيا الحديثة قد وفرت منصات اجتماعية مختلفة تمكن الناس من التحدث مع بعضهم البعض وتبادل الرسائل النصية والصور بسرعة ورؤية بعضهم أيضا عبر مكالمات الڤيديو في العالم الافتراضي، التي ستكون ساحة اللقاء الوحيدة تقريبا المتاحة حاليا إلى أن تنتهي أزمة ڤيروس كورونا المستجد الذي غير شكل الحياة حول العالم.

بث مباشر على فيسبوك لخطبة العيد من مسجد ليكامبا باستراليا

ألبانيون يصلون العيد في المسجد الكبير بتيرانا مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي (أ.ف.ب)

صلاة العيد من المسجد النبوي (واس)

إقامة صلاة عيد الفطر في الحرمين وفقاً للأعداد والاحترازات الصحية

الرياض ـ وكالات: أدى المسلمون صلاة عيد الفطر المبارك في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وفقا للأعداد والضوابط المتبعة في الصلوات الأخرى، والاحترازات الصحية اللازمة لمنع تفشي ڤيروس كورونا المستجد.

وأمّ المصلين في المسجد الحرام المستشار بالديوان الملكي إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ د.صالح بن عبدالله بن حميد، حيث حمد الله وأثنى عليه بما قدر وأعطى، وابتلى ووقى، بعلمه وحكمته، موصيا المسلمين بتقوى الله فهي التجارة الرابحة.

وقال: «معاشر المسلمين: عيدكم مبارك، وتقبل الله منا ومنكم الصيام، والقيام، وسائر الطاعات، هذا يوم من أيام الله المباركة، إنه عيدنا أهل الإسلام، وسمي عيدا لكثرة عوائد الله تعالى على عباده، بالبر، والإحسان، والإنعام، توالت نفحات ربنا في أيام دهرنا، فعم الوجود بره، ولطفه، ورحمته، وغفرانه، والعسر بفضل الله لا يدوم، والشدة لا تطول، والليل يعقبه الصباح، والصبر عبادة، والرضا إيمان، والدعاء يرفع الهموم، الله اكبر، فهو يستر العيوب، والله اكبر، وهو يدفع الكروب.

وأوضح الشيخ صالح، أنه في حال الابتلاء يتبين من يعبد ربه، ومن يعبد هواه في الابتلاء تمايز الصفوف بين أهل الإيمان وأهل النفاق.

وبين أن في الابتلاء يراجع العبد علاقته بربه، وصدقه في الالتجاء إليه وحده، وحسن توكله عليه، وقطع كل أسباب التعلق بغيره، وفي الحديث: «لايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه، وولده، وماله حتى يلقى الله، وما عليه خطيئة».

وأكد د.صالح بن حميد أن من دروس هذه النازلة: التبتل في العبادة، وإحسان الوقوف بين يدي الله، فقد كان الإمام مسروق بن الأجدع التابعي الجليل ـ رحمه الله ـ يمكث في بيته أيام الطاعون ويقول: «أيام تشاغل فأحب أن أخلو للعبادة»، وأصدق من ذلك وأبلغ قول نبينا محمد ﷺ: «العبادة في الهرج كهجرة إلي».

وقال الشيخ صالح، في خطبته الثانية: عباد الله: عجيب أمر البشر، من دروس هذا البلاء أن اصبح أقصى أماني الناس أن يعودوا إلى حياتهم السابقة، التي كانوا غافلين عن جمالها، ووفائها، أدركوا معنى الحديث: «من بات آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»، يقول الحافظ بن رجب رحمه الله: «من لطائف اقتران الفرج بالكرب، واليسر بالعسر: أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى وحصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين تعلق قلبه بالله وحده، وهذا هو حقيقة التوكل على الله، وهو من أكثر الأسباب التي تطلب بها الحوائج، فإن الله يكفي من توكل عليه: ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا.

وفي المدينة المنورة، أوصى فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البعيجان المسلمين بتقوى الله عز وجل، مهنئا بعيد الفطر المبارك.

وقال: «إن شهر رمضان قد انقضى وأقبلت أيام عيد الفطر فهنيئا لمن وفقه الله للتوبة، فأبواب التوبة لم تغلق بعد رمضان، وأن الله تعالى يقبل التوبة في كل زمان ومكان.

وعد الشيخ البعيجان العيد فرصة جليلة للصفح والمسامحة مستشهدا بقول الله تعالى: (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم)، داعيا إلى التخلص من الأحقاد والضغائن والمسارعة إلى مغفرة الله تعالى.

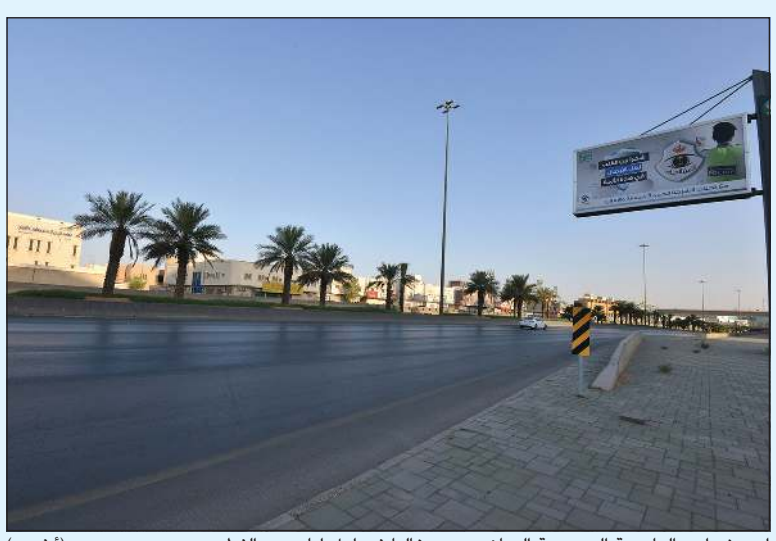
احد شوارع العاصمة السعودية الرياض يبدو خاليا في اول ايام عيد الفطر (أ.ف.ب)